

بحار الأنوار

[115] فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في يوم الدوح (1) ما بين به عن إراداته في خلصائه وذوي اجتباؤه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف من خبايا أهل الريب، وضماير أهل الارتداد ما رمز فيه، فعقله المؤمن والمنافق فأعن معن (2) وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهالة المنافق وحمية المارق ووقع العن على النواجد والغمر على السواعد، ونطق ناطق و نطق ناعق ونشق ناشق واستمر على ما رقيته مارق، ووقع الازدعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان، ومن طائفة باللسان وصدق الايمان، فأكمل الله دينه، وأقر عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان ما قد شهد به بعضكم وبعضكم، وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين، ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون. وبقيت حثالة (3) من الضلال لا يألون الناس خبالا (4) يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكفهم، ومد أعناقهم، ومكنهم من دين الله حتى بدلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه وحثكم عليه، و اقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

(1) يعني يوم غدیر خم، أمر صلى الله عليه وآله

بقم ما كان تحت الدوح فقم ما كان ثمة من الشوك والحجارة، قال الشاعر: ويوم الدوح دوح غدیر خم * أبان له الولاية لو أطيعا (2) أعن: أي أعرض وانصرف. (3) الحثالة في الأصل ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر، ويطلق على سفلة الناس وردالهم. والضلال: جمع ضال. (4) الخبال: الفساد والعناء والشر، ولا يألونكم خبالا: أي لا يقصرون في أمركم الفساد والشر والشقة.